**المحاضرة الاولى:**

**تمهيد:**

تعتبر فلسفة التاريخ فرعا حديثا من فروع الدراسات الإنسانية، هدفها البحث في الأحداث التاريخية الماضية ببعد فلسفي، بمعنى فهم الأحداث التاريخية وفقا لمنهج علمي وعقلي. إن السؤال المطروح يبحث عن خصوصية هذه الدراسة العلمية وهل استطاعت أن تخضع الأحداث الإنسانية التي مضى عليها زمنا طويلا أن تدرس في الحاضر وبمنهج علمي؟

## الموضوع:

لا يبدو من السهل وضع تعريف جامع مانع لمفهوم فلسفة التاريخ، لأن التاريخ في حد ذاته قد اتخذ مفاهيم كثيرة نظرا للتطور الذي حدث على مستوى موضوع التاريخ وعلى المنهج الذي ينبغي إتباعه بهدف إخراجه من مجرد سرد القصص وتفادي الكذب والزيف.

نعيش في الوقت الراهن تغيرات متعددة ومتنوعة اجتماعية وفكرية مما أدى إلى مراجعة مفهوم التاريخ. إن التاريخ عند بوركهاردت "انقطاع مع الطبيعة يحدثه استيقاظ الوعي" وعند ادوارد كارهو "النضال المديد للانسان عبر استخدام عقله لكي يفهم بيئته ويعمل فيها". أصبح للتاريخ مهمة ثنائية :

- تمكين الإنسان من فهم المجتمع الماضي.
- زيادة سيطرته على المجتمع الحاضر ، أي وعي المجتمع الحاضر وقراءة المستقبل.

إن هذه الأبعاد الثلاثة وخاصة الحاضر والمستقبل يضفيان على التاريخ شيئا جديدا لم يكن معروفا في القديم. لم يعد التاريخ مجرد رواية بسيطة مكونة من حلقة واحدة، وإنما أصبح سلسلة من الأزمنة والأمكنة متداخلة الأحداث. ومن مهام المؤرخ الربط بين هذه الحلقات ليصبح المستقبل هو نتيجة لما حدث في الماضي وعرفه الحاضر بمبدأ السببية. وفي هذا السياق يقول الفيلسوف كولينجود "إن فلسفة التاريخ لا تهتم بأي من الماضي في ذاته أو بتفكير المؤرخ حول الماضي بذاته، وإنما بالأمرين معا في علاقاتهما المتبادلة". إ ن الماضي الذي يعتني المؤرخ بدراسته ليس ميتا لأنه حاضر في الحاضر ولازال يعيش.

لقد شهد مفهوم "فلسفة التاريخ" ما شهده مفهوم "التاريخ"، بعد إن استفاد الغرب الأوربي من الحضارة العربية والإسلامية وبعلومها ومفكريها في القرن ،18 ومن بينهم "إبن خلدون" وخاصة بعد ترجمة مقدمته "مقدمة ابن خلدون". أصبح التاريخ ليس مجرد رواية لما حدث في الماضي، وإنما "تأملات في التاريخ"، أي أن المؤرخ لا يسرد قصص للماضي وإنما يتأمل فيها محاولا تفسيرها والاستفادة منه في الحاضر محاولا أن تمتد إلى المستقبل على ضوء فكرة التاريخ العالمي المرتبط بمفهومي الإنسانية والحضارة على

نحو يقترب من الفلسفة.

## الخاتمة

ومنذ ذلك الحين أصبحت لفلسفة التاريخ معنى واهمية بالغة، بمعنى لم يعد للحدث التاريخي معنى بمنأى عن فلسفة التاريخ. إذن فلسفة التاريخ هي علم يسعى للإجابة على السؤال: هل للتاريخ معنى؟ بالمعنى المزدوج للمصطلح، كإتجاه ومعنى. كما أن فلسفة التاريخ هي فرع الفلسفة الذي يتعامل مع معنى وأغراض التطور التاريخي.